

34 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة

البقرة | 241-531 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزين حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الثالث والاربعون - [00:00:00](#)

صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد ابه اجمعين. يقول الله سبحانه وتعالى في سياق الرد على اليهود والنصارى في دعواهم الباطلة وانهم اختصوا اختصوا بالقرب من الله سبحانه وتعالى - [00:00:17](#)

وان دينهم هو الدين الصحيح حتى قالوا للمسلمين اتباع محمد صلى الله عليه وسلم كونوا هودا او نصارى تهتدوا اي اتركوا دين محمد واتبعوا دين اليهود. اليهود يقولون اتبعوا ديننا - [00:00:53](#)

والنصارى يقولون اتبعوا دين النصارى فاصبحت المسألة عصبية ليست دينا وانما هي عصبية وعنصرية وقد رد الله تعالى عليهم بقوله بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين نحن وانتم - [00:01:27](#)

نتبع ملة ابراهيم وابراهيم عليه الصلاة والسلام ما كان يهوديا ولا نصرانيا كما قال الله سبحانه ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما. وما كان من المشركين - [00:02:01](#)

ثم قالوا بعد ذلك نحن ابناء الله واحباؤه. قالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه ابناؤه اي المختصون بكرمه واحسانه والقرب منه سبحانه وتعالى ونحن احبابه يحبنا ونحبه والحق معنا وحدنا - [00:02:32](#)

والانبياء منا ونحن قبل المسلمين انبياءنا قبل محمد صلى الله عليه وسلم. وديننا قبل دين محمد فنحن مختصون بالله عز وجل دون المسلمين هذا من جملة دعواهم الباطلة انهم زعموا انهم مختصون بالله دون غيرهم من البشر - [00:03:26](#)

فقال اليهود نحن شعب الله المختار فرد الله جل وعلا عليهم بقوله قل يا محمد قل الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم - [00:04:03](#)

تحاجوننا تجادلوننا لله وتزعمون انكم مختصون بالله دوننا وانكم عباد الله المقربون دوننا اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربه ارب الجميع وسبحانه رب العالمين ليس ربا لليهود فقط ولا للنصارى فقط وانما هو رب العالمين - [00:04:31](#)

ربوبية عامة لجميع المخلوقات وربوبية خاصة للمؤمنين لانه يهديهم ويصلحهم ويعينهم ويسددهم عبودية خاصة بالمؤمنين من جميع الاجناس لا من جنس اليهود ولا من جنس النصارى ولا من اي جنس - [00:05:18](#)

بل انه سبحانه رب لجميع عباده المؤمنين ربوبية خاصة ورب لجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم ربوبية عامة وهو ربنا وربكم واذا كان واذا كان ربنا وربكم فلا يحصر الفضل فيكم دوننا - [00:05:51](#)

بل يعطينا من فضله سبحانه وتعالى كما اعطاكم فضل الله لا يتحجره احد ولا يختص به احد فضل الله يؤتيه من يشاء من يشاء. والله ذو الفضل العظيم - [00:06:35](#)

فليس فضل الله مختصا باليهود وليس مختصا بالنصارى وانما فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده سبحانه وتعالى ويصطفي الرسل من عباده سواء من بني اسرائيل او من غيرهم الرسالة لا تختص ببني اسرائيل - [00:07:01](#)

الانبياء لا يختصون ببني اسرائيل بل الله جل وعلا يختار من الانبياء ما هو اهل لرسالته وهو اعلم حيث يجعل رسالته سبحانه وتعالى

وربنا وربكم وهذا مثل قوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتتي هي احسن - [00:07:34](#)

وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون وهو ربنا وربكم ليس ربا لكم خاص بكم وانما هو رب الجميع كما انه اختار من بني اسرائيل انبياء فانه اختار من العرب نبيا - [00:08:13](#)

هو محمد صلى الله عليه وسلم وهو ربنا وربكم. ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم. فالمسألة ليست مسألة عنصرية وليست مسألة تحجر لفضل الله عز وجل بل كل يجازى بعمله انتم تجازون باعمالكم - [00:08:47](#)

ونحن نجازى باعمالنا فليس عملكم ينفعنا وليس عملنا ينفعكم بل كل له عمله لنا اعمالنا ولكم اعمالكم المدار على العمل وليس المدار على الانتساب والانتساب والعصبية وانما المدار على العمل - [00:09:24](#)

فانتسابكم للانبياء وقولكم نحن اولاد الانبياء هذا لا ينفعكم شيئا اذا لم تعملوا عملا صالحا وكذلك نحن كسابنا لمحمد صلى الله عليه وسلم لا ينفعنا اذا لم نتبعه ونعمل عملا صالحا. فالعبرة بالاعمال - [00:10:08](#)

ليست العبرة بالانتساب وليست العبرة بالانتساب الى الشخص الى النبي الى العبد الصالح وانما العبرة بالعمل من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه. لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فنحن لا نشغل بالعصبية - [00:10:40](#)

والعنصرية والانتساب للون او القبيلة وانما نعني بالاعمال فلا يقرب الى الله جل وعلا يوم القيامة الا الاعمال الصالحة. لا ينفعك يوم القيامة انك ابن لنبي او انك ابن لعبد صالح هذا لا ينفعك عند الله - [00:11:15](#)

انما ينفعك عملك لنا اعمالنا ولكم اعمالكم ثم قال جل وعلا ونحن له مخلصون. ايضا العمل لا ينفع الا بشرطين العمل لا يقبل عند الله ولا ينفع الا بشرطين. الشرط الاول الاخلاص لله عز وجل - [00:11:52](#)

الاخلاص لله بان يكون سالما من الشرك فان كان العمل مخلوطا بشرك فان الله لا يقبله انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من انصار - [00:12:27](#)

لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين هذا شرط وهو الاخلاص لله عز وجل وانتم معاشر اليهود والنصارى لم تخلصوا في اعمالكم بل دخلكم الشرك بالله عز وجل اليهود قالوا عزيز ابن الله - [00:12:53](#)

وعبدوا العجل اتخذوا العجل الها من دون الله عز وجل حتى في وقت نبينهم نبينهم موسى وهارون عليهم عبدوا العجل وموسى موجود وهارون موجود عبدوا العجل مع وجود انبيائهم فهم لم يخلصوا عملهم - [00:13:27](#)

والنصارى عبدوا المسيح. عبد المسيح قالوا المسيح ابن الله او هو الله او ثالث ثلاثة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا بل ان اليهود والنصارى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم - [00:13:54](#)

وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون اما المسلمون فانهم اخلصوا عملهم لله عز وجل وتجنبوا الشرك فلم يشركوا بالله شيئا لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا - [00:14:26](#)

ولهذا قال ونحن له مخلصون اما انتم فلستم مخلصين لله بل انتم مشركون فلا ينفعكم انكم تنتسبون الى الانبياء وانتم تشركون بالله عز وجل الانبياء يتبرأون من المشركين فهذه الاية فيها ثلاثة امور - [00:14:57](#)

على وجازتها واختصارها تضمنت ثلاثة اصول عظيمة وهو ربنا وربكم هذا واحد انه رب الجميع فلا يعتني بطائفة من من الخلق ويتبرك الطائفة الاخرى. بل هو سبحانه يعتني جميع خلقه - [00:15:34](#)

والثانية لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فلا ينفعنا ولا ينفعكم مجرد الدعاوى والانتساب الى الانبياء بدون عمل صالح المسألة مسألة عمل ما هي بمسألة انتساب الى نبي او الى عبد صالح هذا لا ينفع شيئا - [00:16:03](#)

عند الله سبحانه وتعالى. المسألة الثالثة ان الاعمال لا تعتبر الا بالاخلاص لله عز وجل وانتم لم تخلصوا لله عز وجل بل دخل اعمالكم الشرك والغلو في الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل الغلو في الاحبار والرهبان - [00:16:34](#)

اتخذتموهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم اما نحن نحن على الاخلاص ما عبدنا نبيا ولا عبدنا غير الله سبحانه وتعالى ما عبدنا وليا من الاوليا ولا صالحا من - [00:17:00](#)

من الصالحين ونحن بل نحن مخلصون اعمالا. هذا الشرط الاول الشرط الثاني المتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم فنحن اتبعنا
الرسول امننا بجميع الرسل قل امننا بالله وما انزل الينا وما انزل - [00:17:25](#)
الى ابراهيم قولوا امننا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما
اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. نحن اتبعنا الانبياء اما انتم - [00:17:47](#)
فلم تتبعوا الانبياء بل تركتم ما جاءت به الانبياء الى ما اخترعته لكم احباركم ورهبانكم دخلتموهم اربابا من دون الله عز وجل امن
الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - [00:18:12](#)
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله هذا دين المسلمين هذا دين امة محمد صلى الله عليه وسلم المتابعة
للرسل عليهم الصلاة والسلام فهم لا يعملون اعمالا يخترعونها - [00:18:37](#)
من عند انفسهم من البدع والمحدثات والخرافات وانما يعبدون الله حسب ما جاءت به رسله لا سيما خاتمهم محمد صلى الله عليه
وسلم فاذا كان العمل مشتتلا على هذين الشرطين الاخلاص لله والمتابعة للرسول صلى الله عليه وسلم - [00:19:02](#)
فهو عمل مقبول عند الله. نافع لصاحبه وما خلا من هذين الشرطين او خلا من احدهما فانه عمل باطل فالعمل الذي فيه شرك باطل.
العمل الذي المبتدع باطل. من عمل عملا ليس عليه - [00:19:32](#)
امرنا فهو رد ونحن له مخلصون ثم قال سبحانه وتعالى ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او
نصارى هذه مقالة ثانية لهم مقالة الاولى انهم قالوا نحن اولى بالله. واقرب الى الله - [00:19:57](#)
منكم يا معاشر المسلمين وقد رد الله تعالى عليها بما سمعتم مقالة الثانية انهم زعموا ان هؤلاء الانبياء يهود على دين اليهود او على
دين النصارى كما زعموا ان ابراهيم كان على دين اليهود - [00:20:33](#)
اليهود يقولون ابراهيم يهودي والنصارى يقولون ابراهيم نصراني. قال الله جل وعلا ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وكذلك من بعده من الانبياء من ذريته ما كانوا يهودا ولا كانوا نصارى - [00:21:00](#)
بل كانوا حنفا على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او
نصارى هذا كذب الم يكن هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا يهودا - [00:21:26](#)
ولا كانوا نصارى بل كانوا حنفا موحدين لله عز وجل مخلصين له الاعمال متبعين لشرع الله سبحانه وتعالى. فنحن اولى بهم منكم
نحن المسلمين اولى بهؤلاء الانبياء منكم يا معشر اليهود والنصارى لاننا على دينهم - [00:21:54](#)
وقد اتبعناهم اما انتم فتنصبون اليهم من غير تحقيق لاتباعهم والاهتداء بهديهم فابراهيم عليه السلام ابو الانبياء والانبياء من ذريته
كلهم على التوحيد. وافراد الله جل وعلا بالعبادة. وعلى الدين الصحيح - [00:22:23](#)
المخالف لدين اليهود ولدين النصارى فهم براء كل البراءة من اليهود والنصارى اذا ماذا بقي مع اليهود والنصارى ما بقي معهم شيء
ثم علاوة على ذلك واشد من ذلك كفرهم - [00:22:55](#)
كفر اليهود بعيسى عليه السلام وكفر النصارى بمحمد صلى الله عليه وسلم اليهود كفروا بعيسى وبمحمد والنصارى كفروا بمحمد صلى
الله عليه وسلم ومن كفر بنبي واحد فقد كفر بجميع الانبياء - [00:23:23](#)
لانه لا يجوز التفريق بين الانبياء فيؤمن ببعضهم ويكفر ببعضهم ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا - [00:23:48](#)
اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا مهينا هذا دين اليهود والنصارى. تفريق بين الانبياء فيؤمنون ببعضهم ويكفرون
ببعضهم تفريق بين الكتب كتب الله المنزلة اذا قيل لهم امنوا بما انزل الله من جميع الكتب قالوا نؤمن بما انزل علينا - [00:24:15](#)
ويكفرون بما وراءه وهو الحق مصدقا لما معه ام تقولون ان ابراهيم ابي الانبياء واسماعيل واسحاق ان ابراهيم واسماعيل
واسحاق ويعقوب هؤلاء كلهم من سلالة ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فاسماعيل ابنه واسحاق ابنه ويعقوب حفيده ابن ابنه -

ثم بقية الانبياء من ذرية من ذرية هذين النبيين الكريمين اسماعيل واسحاق. فمحمد صلى الله عليه وسلم من ذرية اسماعيل وبقية الانبياء من ذرية اسحاق الاسباط وهم اولاد يعقوب الاسباط اولاد يعقوب الثاني عشر - [00:25:30](#)

تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وهم اولاد يعقوب وكذلك من جاء من الانبياء من بعدهم من بني اسرائيل كموسى وهارون والانبياء الى عيسى عليه الصلاة والسلام اخر انبياء بني اسرائيل - [00:25:59](#)

كلهم من ذرية اسحاق عليه السلام وابوهم جميعا هو ابراهيم. ولهذا يقال له ابو الانبياء وامام الحنفاء صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين كانوا هودا كما تقول اليهود ان ابراهيم وغيره من الانبياء على دين اليهود - [00:26:22](#)

او نصارى كما تقول النصارى انهم على دين النصارى وهذا كذب. فلم يكونوا لا على دين اليهود ولم يكونوا على دين النصارى وانما كانوا على دين الاسلام الذي هو الاخلاص لله عز وجل في العبادة - [00:26:51](#)

واتباع ما شرعه الله سبحانه وتعالى فكيف تحدثون في اديانهم المحدثات والتغييرات تقولون عزيز ابن الله تقولون الله فقير ونحن اغنياء. تقولون يد الله مغولة تقول النصارى المسيح ابن الله - [00:27:11](#)

هل هذا من دين الله سبحانه وتعالى هل هذا من دين هؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام؟ لا والله. وانما هذا من اختراع اليهود والنصارى. وينسبونه الى انبياء الله كذبا وزورا وبهتاننا لكن الله لهم بالمرصاد. فقد فضحهم سبحانه وتعالى بهذا القرآن - [00:27:38](#)

العظيم الذي جعله تبيانا لكل شيء. وجعله مهيمنا على الكتب قبله فضحهم الله سبحانه وتعالى قل انتم اعلم ام الله يقول الله جل وعلا يقول هؤلاء الانبياء ليسوا يهودا ولا نصارى - [00:28:04](#)

وانما كانوا حنفاء وانتم تقولون انهم يهود. اليهود يقولون ان هؤلاء الانبياء يهود. والنصارى يقولون ان هؤلاء الانبياء فايهما الصحيح قول الله جل وعلا او قولكم قل انتم اعلم ام الله؟ الانسان لا يقول قولوا الا عن علم - [00:28:32](#)

اما القول بلا علم فهو كذب وافتراء انتم اعلم ام الله؟ الله قال انهم ليسوا يهودا ولا نصارى. وانتم تقولون انهم يهود ونصارى والقول لا بد ان يكون عن علم. فهل عندكم علم - [00:29:03](#)

بما قلتم انتم اعلم ام الله جل وعلا لا احد يقول ان احدا اعلم من الله سبحانه وتعالى فهذا خصم لهم وابطال لحجتهم ودعاويهم الباطلة. انتم اعلم ام الله؟ ثم قال جل وعلا ومن اظلم ممن كتم - [00:29:27](#)

شهادة عنده من الله قال العلماء يحتمل هذا معنيين. المعنى الاول كتم شهادة عنده من الله. ما ما هي الشهادة ان اليهود والنصارى يعلمون ان ابراهيم وان هؤلاء الانبياء ليسوا يهودا ولا نصارى يعلمون هذا ويشهدون به - [00:29:55](#)

انهم كتموه وقالوا انهم يهود او نصارى هذا من كتمان الشهادة انهم كتموا الشهادة التي عندهم ان هؤلاء الانبياء على دين التوحيد وليسوا يهودا ولا نصارى هم يعلمون ذلك. لكنهم تظاهروا بخلافه. وجموده هذا كتمان - [00:30:23](#)

للشهادة والله جل وعلا يقول ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم سبحانه كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم - [00:30:54](#)

على الا تعدلوا. اعدلوا هو اقرب للتقوى اليهود والنصارى يعلمون الحق في محمد صلى الله عليه وسلم وان محمدا صلى الله عليه وسلم تابع لهم لكنهم كتموا هذه الشهادة وانكروا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:31:32](#)

وهم يعلمون الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وان فريقا من انهم ليكتمون الحق وهم يعلمون هذا قول القول الثاني ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله هذه الشهادة ما هي؟ الشهادة ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله. وانه موجود عندهم - [00:32:05](#)

التوراة والانجيل موجود ذكره وخبره عندهم في التوراة والانجيل يقرأونه ويدرسون ويعلمون انه سيبعث محمد صلى الله عليه وسلم من نسل اسماعيل لصميم العرب يعلمون هذا في كتبه الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابنائهم - [00:32:40](#)

وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون فهذه الشهادة التي كتموها هي الشهادة برسالة محمد صلى الله عليه وسلم. هذا القول

الثاني القول الاول ان هذه الشهادة هي شهادتهم ان هؤلاء الانبياء ليسوا يهودا - [00:33:16](#)

ولا نصارى وانهم حنفاء موحدون ولكنهم كتموا هذا وقالوا انهم يهود او نصارى هذا كتمان للشهادة التي يعرفونها ويعلمونها ومن اظلموا اي لا احد اشد ظلما ممن كتم شهادة كتم - [00:33:43](#)

اي اخفاها اخفى الشهادة ولم يظهرها عند الحاجة اليها ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون. هذا وعيد هذا وعيد لليهود والنصارى الذين صدرت عنهم هذه الاقوال الباطلة - [00:34:13](#)

وكنتموا ما عندهم من الحق كفرا وعنادا وحسدا لمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه واتباعه من المسلمين حسدوهم وهم يعلمون انهم على حق فالله جل وعلا ليس بغافل عن صنيعهم وسيجازيهم - [00:34:45](#)

على هذا الكتمان للشهادة وهذا العدوان في حق الانبياء والمرسلين. الله جل وعلا وان امهلم فانه لا يهملهم سبحانه. ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار - [00:35:16](#)

وما الله بغافل عما تعملون هذا وعيد شديد على من شتم الشهادة التي عنده التي تبين الحق وكنتمها لغرض من الاغراض اما لحسد واما لعناد واما لطمع دنيوي فالله جل وعلا - [00:35:46](#)

ليس غافلا عن هذا الكاتم للشهادة والشهادة بالشهادة بالحق لابد من ادائها اذا طلبت واحتيج اليها لانها لانها يحصل بها بيان الحق من الباطل. ويحصل بها فصل النزاع بين الناس فمن كان عنده شهادة سواء كانت شهادة لله عز وجل - [00:36:18](#)

في دين الله او شهادة للمخلوقين في حقوقهم وخصوماتهم فاذا احتيج الى هذه الشهادة فانه يجب عليه ان يؤديها ولا يسكت عليها ويترك الحق يظيع من صاحبه ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله - [00:37:01](#)

ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم ثم قال سبحانه وتعالى تلك امة قد خلت. هؤلاء الانبياء ابراهيم واسحاق ابراهيم. واسحاق ويعقوب والاسباط امة قد خلت يعني مضت - [00:37:27](#)

بينكم وبينها وقت طويل فلماذا فلماذا تزعمون انكم تنتسبون اليهم وان انتسابكم اليهم يكفي في شرفكم وفي فضلكم على الناس بدون عمل بدون عمل صالح ودون اتباع هؤلاء الانبياء هذا لا ينفعكم مجرد الانتساب الى الانبياء - [00:38:01](#)

لان عمل الانبياء لهم لها ما كسبت ولكم ما كسبتم كل له عمله فلا ينفعك عمل ابيك او عمل جدك او عمل قريبك هذا لا ينفعك عند الله وانما ينفعك عملك انت - [00:38:36](#)

فلا تتكل على عمل غيرك لها ما كسبت ولكم ما كسبتم فلا ينفعكم يا معشر اليهود والنصارى انتسابكم الى الانبياء وترككم للعمل فان هذا لا يغني شيئا عند الله سبحانه وتعالى - [00:39:02](#)

لها ما كسبت يعني لهم اعمالهم ولكم ما كسبتم لكم ما ما عملتم وهذا فيه رد على الذين يتوسلون بالانبياء والصالحين الذين يتوسلون بالانبياء والصالحين في دعائهم يقول اسألك بفلان او بنبيك او بعبدك - [00:39:27](#)

الصالح او بوليك فلان ان تغفر لي هذا التوسل لا يجوز هذا باطل لان لان هذا الشخص الذي تتوسل به عمله له صلاحه له ولا ينفعك التوسل به اذا لم يكن لك عمل صالح انت قدمته لنفسك - [00:39:57](#)

فهذا فيه ابطال التوسل بالانبياء والصالحين والاولياء وان الانسان يعتمد على عمله ولا يعتمد على عمل غيره. لانه لا يفيد شيئا عند الله عز وجل تلك امة قد خلت يعني مضت - [00:40:24](#)

باعمالها لها ما كسبت اعمالها لها ليست لكم ولكم ما كسبتم اعمالكم لكم واذا لم يكن لكم اعمال صالحة فان اعمال غيركم لا تنفعكم عند الله سبحانه وتعالى ثم قال سبحانه وتعالى - [00:40:52](#)

سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. هذه الاية وما بعدها في شأن تحويل القبلة في الصلاة - [00:41:20](#)

من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة فقد كان الانبياء من بني اسرائيل يتوجهون الى بيت المقدس في صلواتهم وكان هذا حقا هذا شرعه الله لهم سبحانه وتعالى فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم - [00:41:44](#)

في مكة كان يصلي الى بيت المقدس كان يصلي الى بيت المقدس لانه لم يؤمر باستقبال الكعبة وانما كانوا يصلي الى بيت المقدس ولما فرضت عليه الصلاة الصلوات الخمس ليلة المعراج - [00:42:19](#)

صلى في مكة الصلوات الخمس وكان يستقبل بيت المقدس لكنه يحب صلى الله عليه وسلم ان يستقبل الكعبة لكنه لم يؤمر بذلك وهو لا يفعل شيئا ولو كان يحبه لا يعملها الا بامر الله - [00:42:46](#)

سبحانه وتعالى. فكان يصلي في مكة الى بيت المقدس. لكن كان يصلي بين الركن اليماني والحجر الاسود يكون جنوبي الكعبة فتكون الكعبة بينه وبين بيت المقدس من حبه لاستقبال الكعبة - [00:43:10](#)

في جمع بين الامرين استقبال بيت المقدس وتكون الكعبة امامه عليه الصلاة والسلام ثم لما هاجر الى المدينة استمر على هذا ستة عشر شهرا وهو يصلي الى بيت المقدس هو واصحابه - [00:43:33](#)

صلون الى بيت المقدس لانه لم ينزل عليهم امر لاستقبال الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يرغب ويرغب ويحب ان يصلي الى الكعبة لان الكعبة قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام - [00:43:56](#)

واما بيت المقدس فانه قبلة انبياء بني اسرائيل قبلة انبياء بني اسرائيل فكان يحب قبلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكن لم يؤمر بذلك فاستمر على استقبال بيت المقدس حتى انزل الله عليه - [00:44:19](#)

حتى انزل الله عليه الامر استقبال الكعبة عليه الصلاة والسلام نزل عليه الامر وهو يصلي بالناس متوجها الى بيت المقدس. في اثناء الصلاة لما نزل عليه الامر باستقبال الكعبة. تحول وهو في الصلاة - [00:44:46](#)

الى الكعبة وتحول المصلون معه. داروا معه الى الكعبة ولم يعترضوا على امر الله سبحانه وتعالى. ولم يقولوا للرسول صلى الله عليه وسلم لماذا لانهم مقتدون ومتبعون وليس عندهم شك في هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:45:09](#)

فهم يدورون مع الرسول حيثما دار ولا يعترضون. هؤلاء هم اهل الايمان ولما بلغ الخبر الى اهل مسجد قباء بلغ الخبر الى اهل مسجد قباء وهم يصلون الى بيت المقدس - [00:45:36](#)

بلغهم الخبر في الصلاة. جاءهم رجل وهم يصلون الى بيت المقدس فقال اشهد لقد حولت القبلة الى الكعبة فداروا وهم في الصلاة من بيت المقدس الى الكعبة ايمانا بالله ورسوله ولم يعترضوا - [00:45:58](#)

ولم يتساءلوا هذا هو الايمان الايمان ان تطيع الله ورسوله بدون اعتراض وبدون تساؤلات لانك عبد مدبر مأمور فاذا امرك الله او امرك رسوله بشيء فقل سمعا وطاعة سمعنا واطعنا - [00:46:20](#)

فلما سمعوا الخبر ان الكعبة حولت دار وهم في الصلاة الى الكعبة. هذا هو الايمان لكن هناك اناس ليس عندهم ايمان وهم السفهاء سيقول السفهاء والسفهاء جمع سفيه وهو خفيف العقل - [00:46:46](#)

خفيف العقل سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ما هو الذي صرفهم عن استقبال بيت المقدس الى الكعبة يا سبحان الله ما ولاهم الله هو الذي ولاهم سبحانه وتعالى - [00:47:18](#)

وهم اطاعوا ربهم عز وجل وانقادوا له هذا هو الايمان ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ما هو السبب انهم يتحولون من بيت المقدس الى الكعبة ما هو السبب؟ هذا سؤال السفهاء - [00:47:44](#)

الذين يعترضون على تشريعات الله واوامره ونواهيته فكل من يسأل مثل هذا السؤال فهو سفيه. وان كان يزعم انه من اعقل العقلاء ما هو شفيه هذه مقالة اليهود ما ولاوا والمنافقون ايضا - [00:48:04](#)

فيه ناس فيه ناس في المدينة امنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم ظاهرا ولكنهم في الباطن لم يؤمنوا وهم المنافقون امنوا في الظاهر مجاملة ولاجل ان يعيشوا مع المسلمين لكنهم في الباطن على الكفر - [00:48:29](#)

لم يؤمنوا بقلوبهم وانما امنوا بالسنتهم فقط صاروا مثل اليهود لما حولت القبلة سألوا هذا السؤال مثل ما سأل اليهود ما ولاهم عن قبلتهم يقولون ان محمد كان متحيرا تارة يصلي كذا وتارة يصلي كذا - [00:48:54](#)

كان متحيرا في امره هكذا يقولون ما هو بعلى صواب وانما تارة كذا وتارة كذا هذي مقالة اليهود واليهود يعلمون علم اليقين ان قبلة

هذا الرسول هي الكعبة لكنهم يتظاهرون بالانكار حسدا وعنادا - [00:49:21](#)

والمنافقون يقولون هذا لانه ليس في قلوبهم ايمان وانما يتظاهرون بالايمان كذبا وزورا. سلام عليك سلام يا شيخ. وانما يتظاهرون بذلك كذبا وهو زورا فلما جاء الابتلاء والامتحان كشفهم الله سبحانه وتعالى - [00:49:49](#)

وسماهم سفهاء ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها. شوفوا الفرق اهل الايمان داروا في الصلاة ولم يتأخروا الى ما بعد الصلاة اما اهل الكفر والنفاق فانهم يتساءلون لانهم لا يؤمنون بالله ولا يؤمنون بالرسول صلى الله عليه وسلم. ويريدون تشويه هذا الرسول عليه الصلاة والسلام. ماذا - [00:50:17](#)

ارد الله تعالى عليهم رد عليهم بقوله قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فجميع الجهات المشرق والمغرب كلها لله سبحانه وتعالى كلها ملك لله يوجه اليها من يشاء من عباده - [00:50:49](#)

وعلى العبد ان يمتثل سواء وجه الى المشرق او وجه الى المغرب او وجه الى الشمال او وجه الى الجنوب يدور مع امر الله سبحانه وتعالى لانه يعبد الله ويمتثل امر الله ولا يعبد الجهة لا يعبد الشرق ولا الغرب ولا الشمال والجنوب انما يعبد الله سبحانه وتعالى -

[00:51:18](#)

يدور حيث دار امر الله جل وعلا. قل لله المشرق والمغرب فالاستقبال ليس متعلقا بالجهة شرقا او غربا او شمالا او جنوبا وانما هو متعلق بامر الله سبحانه وتعالى فاذا امرك ان تستقبل بيت المقدس - [00:51:46](#)

تستقبل بيت المقدس اذا امرك ان تستقبل الكعبة تستقبل الكعبة لانك عبد مأمور ليس لك اعتراض على الله سبحانه وتعالى قل لله المشرق والمغرب قال سبحانه وتعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم - [00:52:11](#)

قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله. واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبیین الى اخر الاية وقال سبحانه وتعالى والله المشرق والمغرب فايئنا تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم - [00:52:33](#)

فالامر ليس يتعلق بالجهات وانما يتعلق بامر الله والعبد ليس له ليس له ان يعترض ويتساءل بل عليه ان يمتثل ويقول سمعنا اطعنا هذا هو المؤمن. نسأل الله عز وجل ان يوفقنا واياكم لصالح القول والعمل. وان يرزقنا - [00:53:02](#)

انا واياكم العلم النافع. امين. والعمل الصالح. امين. اللهم اجعل عملنا كله صالحا. امين. واجعله لوجهك خالصة. امين. ولا تجعل فيه لاحد شيئا. امين. اللهم حبب الينا الايمان. امين. وزينه في قلوبنا. امين - [00:53:28](#)

وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان امين واجعلنا من الراشدين امين سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم اللهم انصر دينك وكتابك. امين. وسنة نبيك وعبادك المؤمنين. امين. اللهم اظهر الهدى ودين الحق. امين. الذي - [00:53:48](#)

ظهوره على الدين كله. امين. ولو كره المشركون. امين. اللهم اصلح ولاة امورنا. امين. اللهم اصلح ولاة امورنا امين. اللهم اهدهم سبل السلام. امين. اللهم اجعلهم هداة مهتدين. امين. غير ظالين - [00:54:12](#)

مضلين. امين. اللهم اصلح ولاة امور المسلمين في كل مكان. اللهم ولي علينا وعلى المسلمين خيارنا. امين واكفنا شر شرارنا. امين. ولا تسلط علينا بذنوبنا. من لا يخافك ولا يرحمنا. امين. برحمتك يا ارحم الراحمين - [00:54:32](#)

امين. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. شكرا لكم فضيلة - [00:54:52](#)

الشيخ بارك الله فيكم ونفع بعلمكم وجزاكم الله عنا وعن المسلمين خيرا الجزاء يقول السائل فضيلة الشيخ ما تعليقكم على ما اصدرته جمعية النسائية في الجزائر حول الغاء حكم عدة المرأة المتوفى عنها زوجها - [00:55:21](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا الغاء لحكم من احكام الله سبحانه وتعالى وهذا كفر بالله عز وجل - [00:55:47](#)

فالذي يلغي حكما من احكام الشريعة ويحل مكانه حكما بشريا قانونيا او نظاميا فان هذا كفر بالله سبحانه وتعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت - [00:56:08](#)

قد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يظلمهم ظلالة بعيدا. فهذا الحكم الذي صدر هذا حكم الطاغوت ولا يجوز لمؤلما يؤمن بالله واليوم الاخر ان يرطى به. او ان يحكم به - [00:56:35](#)

نعم يقول هل يجوز رفع اليدين في التكبير على صلاة الجنابة للمؤمنين؟ نعم يستحب رفع اليدين مع مع التكبيرات الاربعة في صلاة الجنابة هذا هو الاصل في التكبير وهذا عمل السلف الصالح. انهم يرفعون - [00:56:53](#)

ايديهم مع التكبيرات في صلاة الجنابة. نعم هل يجوز ان يخبر عن ليلة القدر اذا رآها الانسان في نفس الوقت هذا لا يعلمها ليلة القدر اخفاها الله جل وعلا ولا يعلمها احد من اجل ان يجتهد الناس في العبادة في جميع الشهر - [00:57:16](#)

لكن قد بعض الناس قد يرى علامات قد يرى علامات في بعض الليالي وهذه علامات ظنية ما هيب ما هي يقينية الله اعلم فلا يخبر بها الناس لانها ليست يقينية - [00:57:41](#)

والله اخفى ليلة القدر سبحانه وتعالى. فلا يمكن ان يعلمها احد بل على المسلم ان يجتهد في جميع الليالي ولا سيما الليالي العشر الاواخر فانها في رمضان هي في رمضان وهي في العشر الاواخر - [00:58:00](#)

اكد وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحراها في العشر الاواخر ويزيد في العشر الاواخر تهجدا وعبادة اكثر من غيرها ويعتكف في العشر الاواخر تحريا لليلة القدر اما ان احد يعلم ليلة القدر في اي ليلة - [00:58:20](#)

فهذا غير صحيح نعم هل يجوز مس الكتب التي تحتوي على آيات قرآنية ككتب الفقه مثلا من غير طهارة نعم لا بأس لانها ليست مصاحف هذي كتب تفسير كتب حديث - [00:58:45](#)

كتب لغة ولو كان فيها آيات هي ليست مصاحف انما الممنوع مس المصحف من غير طهارة قوله صلى الله عليه وسلم لا يمسه القرآن الا طاهر. نعم جاء في الحديث ان الرجل اذا توضأ في بيته يوم السبت وخرج وصلى في مسجد قباء كانما اتى - [00:59:05](#)

ابي عمرة ما صحة هذا الحديث؟ حديث صحيح الحديث صحيح ولما انزل الله قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه - [00:59:31](#)

فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب والله يحب المتطهرين. كان صلى الله عليه وسلم يخرج كل سبت ماشيا وراكبا ويصلي في مسجد قباء نعم هل للعمرة طواف وداع؟ مع العلم اننا سوف نمكث بمكة ثلاثة ايام - [00:59:51](#)

الصحيح انه ليس للعمرة طواف وداع انما هذا للحج لان النبي صلى الله عليه وسلم انما امر الحجاج بطواف الوداع ولم يأمر المعتمرين بذلك. نعم اذا كنت في المنزل وحدي - [01:00:16](#)

وطرق الباب فهل يجوز ان اقطع صلاتي وافتح الباب؟ لا لا يجوز ان تقطع صلاتك لكن تتنحى حتى يشعر المستأذن انك في صلاة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك - [01:00:35](#)

اذا استأذن عليه علي رضي الله عنه وهو يصلي كان يتنحى حتى يعلم علي انه يصلي فينتظر. نعم يقول ماذا ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم حول بركة الطعام؟ هل في اخره او اوله؟ او وسطه - [01:00:53](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تدرن في اي طعامكم البركة فالانسان يعمل بالاداب الشرعية في الطعام يسمى في بداية الطعام ويأكل مما يليه ويترك ذروته هذا هو هذه هي الاداب - [01:01:15](#)

الشرعية في الطعام والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تدرن في اي طعامكم البركة وامر بلعق الاصابع بعد نهاية الاكل لانه ربما تكون البركة فيها ايضا. نعم كان اخي يقول سيارته في الطريق - [01:01:39](#)

وجاء صاحب سيارة اخرى وتجاوزه في الطريق فلما تجاوزه قدر الله عز وجل ان انقلبت سيارة هذا الرجل امام سيارة اخي فاصطدمت سيارة اخي بسيارة هذا الرجل وكانت النتيجة موت صاحب هذه السيارة - [01:02:00](#)

هل على اخي فدية او كفارة هذا حسب تقرير المرور الذين يضبطون الحوادث هم يقررون نسبة الخطأ من هي عليه ويرجع الى قولهم في هذا لانهم اصحاب الشأن فاذا حكموا ان الخطأ مشترك بين الاثنين - [01:02:20](#)

كانت الكفارة على الاثنين كل واحد عليه كفارة صيام شهرين متتابعين كذلك الدية كل واحد تتحمل نصيبه من الدية وان كان الخطأ

على واحدا فقط مئة بالمئة وليس على الثاني خطأ - 01:02:44

فيتحمل الذي عليه الخطأ واما الذي ليس عليه نسبة من الخطأ فليس عليه شيء. هذا يرجع فيه الى تقرير المرور - 01:03:02